عبد الله أبو سنينة

ألعاب الكبار

عبد الله أبو سنينة

ألعاب للكبار

2023

"العدالة دون قوّة عقيمة، والقوّة دون عدالة شكل من أشكال الطغيان." - بليز باسكال

لم يعد من يعمل معي يستغرب رشاقة أصابعي الغليظة أثناء تعطيل القنابل. كانت قنبلة من طراز قديم تنفجر عند انتهاء الوقت، ولم أجد لها مستقبِلًا لتفجيرها عن بعد. تم إلصاقها أسفل إحدى السيارات التي يركبها مديري أحيانًا، ولم يتبقَ سوى خمس دقائق على انفجارها.

أرى القنابل التي تعتمد على المؤقت فكرة غير ذكية تمامًا لاغتيال شخص ما؛ فهناك مراهنة كبيرة على وجود الهدف بمكان القنبلة وقت انفجارها. على أية حال، تمددت تحت السيارة وبدأت تعطيل القنبلة بمساعدة شاب يُدعى لورينزو، وربما لو رآنا أحد من بعيد لظن أنني ميكانيكي سيارات.

تلك كانت القنبلة السابعة التي أعطّلها خلال عملي لصالح الدون أليساندرو ريتزي، غير العشرات التي عطلتها قبل عملي لديه. وحتى لو كان طراز القنبلة قديمًا، إلّا أن تفكيك القنبلة، أي قنبلة، متعب للأعصاب. ورغم هذا العدد المرتفع من القنابل التي عطّلتها إلّا أنني أشعر بضغط نفسي كبير باقي اليوم؛ فحركة واحدة خاطئة يمكن أن تكون قاتلة بهذا العمل.

للدون ريتزي الكثير من الأعداء، ويتعرض لأكثر من محاولة اغتيال شهريًا، ووظيفتي الكشف عن القنابل، بحال وُجدت، وتعطيلها. وبعد تفقد السيارات خلال النهار تنتقل المسؤولية

للحراس لمراقبتهم، والتأكد من عدم اقتراب أي شخص غير مُخوّل بذلك منهم. ويساعدني بهذا لورينزو، وهو الوحيد الذي أثق به من الأشخاص الذين يعملون للدون، وهو يثق بي كذلك؛ فأنا أنقذت حياته من قنبلة زرعَتها مجموعة إرهابية في سفينة وسط الأمواج العاتية. لحسن حظ ركّاب السفينة، ومنهم لورينزو، كنت على متنها، فعطّلتها قبل انفجارها بأقل من دقيقة. منذ تلك اللحظة أراد أن يتتلمذ على يدي كيفية تعطيل القنابل.

بالعودة إلى البرّ مجددًا، إلى القنبلة التي كانت مزروعة أسفل إحدى سيارات ريتزي بالتحديد، والتي بعدما انتهيت من تعطيلها اقترب مني نيكولا، الحارس الشخصي لريتزي، وقال لي بعدما نفث دخان سيجارته بوجهي، "أحسنت. هذه المرة لم تقتلك القنبلة."

"ربما ستقتلك سيجارتك هذه."

"لا تقلق. الوضع تحت السيطرة. ومن يعظني بهذا؟ شخص يعمل بتفكيك القنابل؟"

ربما كان معه حق بملاحظته تلك. على كل حال، انتهيت من عملي يومها، ولأنه كان مهلكًا قررت أن أروّح عن نفسي قليلًا قبل أن أتجه إلى البيت؛ فأنا لا أحب أن تراني زوجتي قلقًا.

ذهبت لوحدي إلى صالة بولنغ صغيرة تبعد حوالي الكيلومتر عن قصر الدون ريتزي. لم يكن هناك إلّا عدة أشخاص بالصالة، ومعظمهم يعرفني، ويعرف أنني لا أحب الأحاديث المطولة عندما أذهب هناك لوحدي. بين حين وآخر أسمع تعليقات ممازحة ممن أعرف وجوههم، لكن غالبًا ليس أسمائهم، مثل، "كيف تستطيع التحكم بالكرة وأنت تمتلك أصابع غليظة كهذه!" و "يجب أن نصنع كرات ذات ثقوب أكبر خصيصًا لك."

ابتسمُ بوجوههم وأفكر بنفسي بأنهم على حق عندما أرى رؤوس أصابعي تحاول الإمساك بالكرة.

على كل حال، بعد عدة رميات ومشروب غازي اتجهت إلى البيت، وعلى الطريق قصدت محل بيع خضراوات لعجوز رقيقة.

"مرحبًا، أنجيليكا،" بدأتُ الحديث معها.

لدى أنجيليكا ابتسامة لطيفة تشعرك بالراحة حتى لو لم تكن تعرفها من قبل. ربما لذلك السبب لم أتوقف عن ارتياد محلها، وربما لشعور داخلي بالشفقة تجاهها لأنها وحيدة كليًا.

"مرحبًا، جيوڤاني! كيف حال أورورا؟"

"نحن بخير. شكرًا لك."

"كيف العمل؟ هل أنت متأكد بأنك لا تود تغييره؟"

كانت تتحدث وهي تحضّر احتياجاتي التي لم أعد بحاجة لإخبارها ما هي؛ فهي اعتادت على سماع الطلبات نفسها.

لم أرد على سؤالها. وضعَت الكيس أمامي، وأعطيتها النقود لتقول، "أتمنى أن يتغير مصدر هذا المال قريبًا."

فهمت قصدها بأنها غير راضية عن عملي لدى الدون ريتزي. ابتسمتُ بوجهها وحملتُ الكيس وعدت إلى سيارتي.

وضعت الكيس على المقعد الجانبي وأمسكت مقود السيارة لكنني لم أبدأ القيادة. تذكرت كل المرات التي أتفقد بها سيارات الدون، وسيارتي الخاصة، بحثًا عن قنابل، وتعطيلها عندما أجدها. لم أجد شيئًا أبدًا يستهدف سيارتي، إلّا أنه عند العمل لدى أحد زعماء عائلات الجريمة المنظمة في المدينة عليك توقع كل شيء.

يبدو أن لعب البولنج لم يجدِ نفعًا يومها؛ لأنني كنت لا أزال أشعر بالقلق. ولهذا شغلت سيارتي واتجهت إلى البيت، إلى الشخص الوحيد الذي يستطيع إزالة ما يؤرقني، حتى دون قول أي كلمة. مثل الشمس، صامتة، لكنها تزيل عتمة الليل وتبعث البهجة في روحك بمجرد رؤيتها.

على غير عادتها، كانت تقف بباب البيت تنتظرني. كان الباب مفتوحًا، وينبعث ضوء الصالة من الداخل، وذلك رسم صورة

ظليّة لها أظهرت حدود شعرها الذي يصل أسفل كتفيها بقليل، وفستان فضفاض خفيف بالكاد غطّى ركبتيها، بيد أن ملامحها لم تكن ظاهرة، ولم أتبينها إلّا عندما اقتربت منها ليظهر أنها بدت قلقة، أكثر من المعتاد، لأكون صريحًا.

"يبدو أنكِ قلقة!" بدأتُ الحديث حتى قبل أن أضع كيس الخضار من يدي.

اعتدت أن تحتضنني فور وصولي المنزل، إلّا أن ذلك لم يحصل حينها.

أجابت، "أنا كذلك، وأنت تعلم لماذا!"

لقد دار بيننا ذلك النقاش عدة مرات؛ فهي لم ترغب أن أستمر بالعمل كمفكك قنابل.

"يمكنك أن تفتتح صالة بولنج صغيرة. لطالما أخبرتني أنك تود فعل ذلك،" اقترحَت.

مررت من جانبها ووضعت الكيس على طاولة قبل أن ألتفت إليها، "لا يمكنني فعل ذلك. هذا هو عملي، وهو كل ما أعرف. لا يمكن أن أستقيل بسهولة!"

"حقًا؟ ولا من أجلي؟ ولا من أجلنا؟"

قالت ذلك بينما كانت تمرر يدها بلطف على بطنها من فوق فستانها المورد الخفيف.

نظرتُ إلى بطنها غير مصدق، ثم إلى وجهها، فرأيتها تبتسم، وهزّت رأسها "نعم."

أسرعت نحوها لأحضنها، ولكنني خفت أن يشكل جسدي الضخم خطرًا على الجنين فحاولت أن أكون لطيفًا قدر الإمكان. "بالتأكيد، حبيبتي، بالتأكيد. سأجد عملًا آخر!" قلت لها بينما كنت أحضنها. ابتعدت قليلًا لأرى وجهها، وملامح القلق قد ذهبت، ليصبح وجهها أكثر جمالًا. أزحت خصلتي شعر عن وجهها وقبّلت جبينها. "ستكونين أجمل أم!"

أحسست بيدها الصغيرة تمسك أصابع يدي اليسرى، وذلك جعلني لا أطيق انتظار أن تكون يد طفلي من تلامس يدي أيضًا.

كنت أتحيّن الفرصة المناسبة للحديث مع أليساندرو حول تقديم استقالتي قبيل انتهاء وقت دوامي، لكنه كان منهمكًا باللعب مع حفيده. لا زوجة لريتزي؛ فهي توفيت قبل سنوات عديدة، ولديه ابن واحد، ماتيو، وهو في نفس عمري تقريبًا، وهو بدوره غير متزوج؛ فزوجته تركته عندما اكتشفت أنه غير وفيّ لها.

أدرك ريتزي أنني أود الحديث معه على انفراد، أو على الأقل، دون وجود حفيده معه، فمن الصعب أن تجد ريتزي دون وجود حارسه نيكولا حوله. أخبر حفيده أن يختبئ حتى لا يجده الوحش. كانت لعبة لطيفة يلعبها مع حفيده كثيرًا، حيث يعد للعشرة ويجب على الحفيد أن يختبئ. كان يفعلها عادة ليتسنى له الحديث على انفراد مع من يريد الحديث معه

دون أن يُشعر حفيده بأن وجوده غير مرغوب فيه. هرع حفيده ليختبئ، فتقدم أليساندرو تجاهي فقلت له، رغم وجود نيكولا في مرمى السمع، "أريد أن أقدم استقالتي."

نظر أليساندرو ناحية مكان اختباء حفيده قبل أن يدير وجهه نحوي مجددًا، "طفل على الطريق؟"

هززت رأسي بالإيجاب، ليرد، "كنت على وشك أن أترك مجال عملي عندما جاء ماتيو إلى العالم. لكن ها أنذا ذا. وهو كاد يفعل الشيء نفسه عندما جاء ابنه. لكن يبدو أن هذا العمل بدمنا. لا أعلم عنك، أود أن تبقى معنا. لكن هذا قرارك."

"شكرًا لك. لورينزو شاب جيد. لقد علمته كل ما أعرف."

"أنا متأكد من ذلك، لكن أفضّل أن استقدم شخصًا آخر لديه خبرة أطول منه."

شكرته على قبوله كلامي قبل أن يقترب نيكولا مني ويسأل ساخرًا، "وماذا ستعمل بعد ذلك؟" ثم نفث الدخان تجاهي، كعادته.

"سأدبّر نفسي. وقلت لك سابقًا أن التدخين مضر بالصحة، وهذه المرة أقولها وأنا لا أعمل بتعطيل القنابل."

"لن أفكر بنصيحتك."

وقبل أن اتجه إلى باب قصر الدون، سمعت حفيده ينادي من وراء مخبئه، "أين أنت يا جدي؟ هل أصبح الوحش

أعمى؟" ثم ضحك ضحكة بريئة جعلتني أتأكد أكثر من صحة قراري بالاستقالة.

***

هناك محل قديم فارغ لا يبعد كثيرًا عن منزلي، فاستأجرته وبدأت عملية إصلاحه كي افتتح به صالة بولنج صغيرة. لقد كان الأمر ممتعًا عندما كنت أطلي الجدران بنفسي. عرضَت أورورا أن تساعدني لكنني رفضت خوفًا أن تتعب نفسها.

في طريقي إلى البيت بعد انتهاء اليوم الأول من عملية الترميم مررت بأنجيليكا، وكانت لا تزال بعض بقع الدهان رطبة على ملابسي.

ابتسمَت عند رؤيتي وباركت لي العمل الجديد.

أجبت، "لكنني لم أبدأ بعد."

"لكنك بدأت تعرف القيمة الحقيقية للأشياء والأشخاص، وهذا يستحق المباركة."

"شكرًا لك."

"مستعدة أن أتخلى عن كل شيء مقابل امتلاك عائلة. ربما طفلًا اعتني به. لكن ها أنا ذا، أعتني بحبات التفاح بدلًا من ذلك."

أنهت تعليقها بضحكة لم أنخدع بها. حقيقة، شعرت بالأسى تجاهها.

شمرّت كم قميصها وهي ترتب حبات التفاح ليرتفع عن رسغها فانكشف وشمًا ألحظه للمرة الأولى يُظهر جناحين: أحدهما أسود والآخر أبيض.

بحلقت بالوشم قبل أن تنتبه أنجيليكا لي وتنزل كمها مجددًا وتبتسم بوجهي.

يعرف جميع من يعمل أو عمل بالجريمة المنظمة ذلك الوشم، إن كان هو ما رأيته، لكنني أخبرت نفسي أنه ليس الوشم ذاته بل يشبهه، خاصة أن وشم جناحين شائع لمن اسمه يعني ملاك، وذلك كان وشمًا مناسبًا للاسم أنجيليكا.

"ألق السلام على أورورا،" طلبت أنجيليكا مني وعلى وجهها ابتسامة بدت متكلفة.

هززت رأسي وذهبت.

كادت أورورا تقبّلني فور دخولي البيت قبل أن تلحظ بقع الطلاء على ملابسي وجسدي، لتعلّق، "ربما بعد أن تستحم**!**"

"نعم، بالتأكيد."

نظرت أورورا في وجهي لثوان قبل أن تقول، "يبدو أنك متعب**!**"

هززت رأسي موافقًا واتجهت للحمام لأزيل آثار الطلاء عن جسدي، لكنني لم أستطع إزالة الشعور الذي أحسست به عندما رأيت الوشم على رسغ أنجيليكا.

***

بعد أيام من ترميم المبنى ذهبت إلى محل تجهيز صالات بولنج لأجد صفقة مناسبة لشراء الأرضيات. وقبل أن أدخل المحل رأيت ماتيو ريتزي، ابن أليساندرو، ترافقه حسناء خارجين من مطعم قريب من محل تجهيز صالات البولنج. تبادلنا التحيات وذهب كل منا في طريقه: أنا إلى داخل المحل وهما تجاه سيارته على الرصيف الآخر.

لحظات بعد دخولي المحل دوّى انفجار كبير في الشارع طرحني أرضًا.

أزحت عن نفسي الشظايا الزجاجية التي غطتني، ومسحت عن وجهي الغبار، وقمت عن أرضية المحل لأرى سيارة ماتيو تحولت إلى كتلة حديد متفحمة.

لم تتضرر سيارتي جديًا بفعل الانفجار. قدت عائدًا إلى منزلي آملًا ألا تكون أورورا سمعت الخبر.

رأيت أكثر من ظل يتحرك خلف ستائر نوافذ المنزل عندما اقتربت منه، فخمّنت أن مجموعة من صديقات زوجتي جئن ليباركن لها حملها.

طرقت الباب مرتين كي أنبهها لوصولي لكنها لم ترد. ففتحت الباب لأجد أليساندرو ونيكولا وثلاثة شبان آخرين في صالة منزلي. تلفتّ يمينًا ويسارًا باحثًا عن أورورا لكنني لم أجدها.

"لا تقلق بشأن زوجتك، جيوڤاني،" بدأ أليساندرو الحديث بطريقة آلية، وكأن الدم غادر جسده.

"أين هي؟"

"في القصر. لا تقلق بشأنها. هل سمعت ما حصل مع ماتيو؟"

"نعم. تعازيّ الحارة، دون. من فعلها؟ عائلة موريتي؟"

كان يتمشى نيكولا في الصالة وسيجارة بين شفتيه. بدا عليه أنه كان يرغب بقول شيء لكنه ظل صامتًا.

رد أليساندرو، "شكرًا على تعازيك. نعم، إنهم هم. بأية حال، وصلني خبر أنك كنت موجودًا بمكان الانفجار حين حصوله."

لم ينتظر أليساندرو إجابة مني لتأكيد كلامه. أكمل، "ماذا كنت تفعل هناك؟"

"أبحث عن أرضية مناسبة لصالة بولنج. فأنا..."

قاطعني نيكولا، "نعلم ماذا تفعل!"

أجبت، "إذن أنتم تعلمون أن لا دخل لي باغتيال ماتيو! هل أورورا بخير؟"

"نعم،" أجابني أليساندرو قبل أن يكمل، "أقصد أن أورورا بخير، لكن لسنا متأكدين من أنه ليس لك علاقة باغتيال ماتيو. فموته بعد أيام فقط من تقديم استقالتك مثير للريبة."

"حتى لو لم أقدم استقالتي، حدث الانفجار بمكان بعيد عن القصر. وأنا أتفحص القنابل بالقصر، وبحال ذهابه إلى مكان بعيد بسيارته سيكون من واجب حارسه أن يتأكد من سلامتها وقتها."

هزّ أليساندرو رأسه متفهمًا قبل أن يقول، "كلامك منطقي، لكنني لست مطمئنا من سبب كونك بالقرب من مكان الانفجار."

"لقد أخبرتك. كنت أبحث عن أرضية مناسبة لصالة..."

"لصالة البولنج التي ترممها. أعلم ذلك،" قاطعني أليساندرو قبل أن يكمل، "لكن كيف يمكنني أن أتأكد حقًا؟ فأنت تعلم ماذا يمكن أن أفعل بمن يمس شعرة من شعرات أحد أفراد العائلة. أجبني، كيف يمكنني أن أتأكد من براءتك؟"

لم أحر إجابة لسؤاله فظللت صامتًا.

نفث نيكولا الدخان من فمه وتابع بعينيه حركة الدخان الصاعد قبل أن يقترح على الدون ريتزي، "قد لا يستطيع

إثبات برائته في هذه الحادثة بالذات رغم احتمالية أنه بريء. لكن لنتأكد، عليه إثبات ولاءه لك عن طريق القيام بفعل يثبت ذلك."

هزّ أليساندرو رأسه متفهمًا لاقتراح نيكولا قبل أن يدير وجهه تجاهي، "لم ندفن ماتيو بعد، أو ما تبقى منه على كل حال،" توقف قليلًا عن حديثه قبل أن يكمل، "سأدفنه فقط عند مقتل أندريا موريتي بالطريقة التي قُتل بها ابني. العين بالعين. وأنت من ستفقأ تلك العين! هل تفهمني؟ فقط حينها سأدفن ماتيو، وستعود زوجتك لك."

أشار أليساندرو لرجاله بأن موعد المغادرة قد حان، وعندما وصل الباب أعلمني، "ستكون القنبلة التي ستستخدمها لقتل أندريا عند بابك صباح الغد."

لم أنم ليلتها، فبالإضافة إلى قلقي على أورورا، ظللت أفكّر بإمكانية قتلي لرجل آخر. لن يكون الأول؛ فخلال الحرب قتلت ثلاثة جنود من الأعداء. لكن هنا سيكون الأمر مختلفًا؛ فأنا أعرف وجهه وصوته. ولن أقتله في ميدان الحرب. بقيت طوال الليل أفكر كيف سأسرقه من عائلته حتى أنقذ عائلتي. كان عملي تعطيل القنابل لإنقاذ الأرواح، إلّا أنني وجدت نفسي بمكان لسرقتها.

***

في الصباح التالي طُرق بابي مرتين وعندما فتحته وجدت القنبلة التي سأستخدمها، وبجانبها ملف صغير يحتوي على معلومات حول رفاق وتحركات أندريا.

ليس من السهل الاقتراب من ابن زعيم أحد أكبر عائلات الجريمة المنظمة في المدينة، إلّا أن لكل شخص ثغرة يمكن أن نصل من خلالها له، ووجدت واحدة عند أندريا: إدمان المقامرة.

هناك أقاويل أنه يراهن على فوز الفريق الخصم للفريق الذي يشجعه والده، وهذا يغضب الوالد جدًا؛ ولذلك كانت مراهنات أندريا تتم بشكل سري نسبيًا، أي أنه لا يرافقه أحد إلى مكتب المراهنات.

بالنسبة لي، كان رهانًا قد يكون خاسرًا أن أراقبه متجهًا إلى أو خارجًا من أحد مكاتب المراهنات، ساعات بعد اغتيال عدو لدود. لكن لم يكن لدي سوى تأمل أن إدمانه كان أقوى من حذره.

بعد تدقيق بالمعلومات حول تحركاته، توقعت أن يضع رهانًا على فريقه يومها، ففي اليوم التالي كان لديه مباراة، ولم أجد مكانًا أنسب من ذلك له سوى مكتب مراهنات يقع بالقرب من المنطقة التي يأتي منها ذلك الفريق، وهي منطقة لا تقربها عائلة موريتي عادة.

بقيت في سيارتي خارج مكتب المراهنات أنتظر قدومه. وكان الأمر صعبًا نسبيًا؛ فأنا توقفت بعيدًا كي لا أثير الريبة، وبسبب الأمطار التي كانت تهطل بشكل متقطع يومها كان من الصعب تمييز الوجوه. لقد كان يومًا ماطرًا بين أيام ربيعية ذات جو معتدل، لكن لم يكن لدي امتياز الانتظار ليوم آخر.

على كل حال، بعد قرابة ثلاث ساعات رأيته يتجه نحو المكتب، فأسرعت تجاه سيارته وزرعت القنبلة، ووقفت مبتعدًا مترين أو ثلاثة عنها، ولا يفصلنا سوى بركة ماء تجمعت بسبب الأمطار، إلى أن خرج أندريا من المكتب.

عندما اقترب من السيارة أستوقفته، "لا تقد السيارة، سيد أندريا!"

نظر أندريا في وجهي مستغربًا مما قلت له، لكنني أشرت له بوجهي نحو بركة الماء فنظر إليها. قفز خطوة إلى الخلف عندما لاحظ انعكاس القنبلة المزروعة أسفل سيارته، فطمأنته بسرعة، "لو كنت أريد قتلك لما أخبرتك بألّا تركب. سأخبرك ماذا سيحصل الآن ولن تناقشني."

هزّ أندريا رأسه موافقًا، وقد لاحظت بعض قطرات العرق على جبينه رغم برودة الطقس يومها.

أكملت، "لدي جثة حيوان في سيارتي، وسأضعها في سيارتك ثم أفجرها. أما أنت ستتوارى عن الأنظار لفترة. وسيعتقد أليساندرو ريتزي أنك قُتلت. هل فهمت؟"

حرّك رأسه بإشارة لاستيعابه الخطة ثم ابتعد عن سيارته.

كنت أدرك أن هذا قد يؤدي إلى حرب بين العائلتين، فخفت أن تكون أورورا بمرمى النيران، فقدت مسرعًا إلى قصر الدون ريتزي.

وصلت بعد أكثر من ساعة بقليل وتنفست الصعداء عندما رأيت الوضع هادئًا هناك.

كان المعظم داخل القصر، ربما للحالة الجوية السائدة حينها. لم يكن الحارس الذي يمضي وقته داخل كشك الحراسة موجودًا يومها. أسرعت إلى ردهة القصر لأتفاجئ بأورورا مربوطة على كرسي وهي لا تزال بفستانها المورد الخفيف.

"ماذا تفعل؟" سألت أليساندرو غاضبًا، وقد كان محاطًا بعدد من رجاله، ومن خلفهم عدة تماثيل حجرية تتكئ على جدران القصر، ومن فوق الجميع ثريا ضخمة.

كانت الإجابة ضربة قوية من سلاح أحد رجاله على صدغي الأيمن أفقدتني وعيي.

لم أستيقظ إلّا بعد حلول الظلام، ولقد كنا بكشك الحراسة، أنا مربوط على كرسي، وأورورا مربوطة على آخر، ترتجف بردًا.

"هل أنت بخير؟" خرج سؤالها من بين أسنانها التي كانت تصطك بسبب البرد.

"ماذا حصل؟"

ما أن أكملت سؤالي إذ بنيكولا يدخل الكشك ليراني مستيقظًا قبل أن يستدير مجددًا ويخرج.

ثوان بعدها كان أليساندرو داخل الكشك. كان وجهه محمرًا وفتحتا أنفه تتحركان كخياشيم سمكة خرجت من الماء. اقترب مني ولكمني قبل أن يصيح بوجهي، "أيها الوغد!" ثم أكمل، "أتعتقد أنني غبي؟ ولديك الجرأة لتأتي إلى قصري! لو كنت مكانك لهربت إلى أبعد مكان ممكن بعيدًا عن أنظار الجميع."

كان واضحًا أنه عرف أنني لم أقتل أندريا، لكن لم أعرف كيف.

وكأن نيكولا قرأ أفكاري فأوضح بينما كان يمرر أصابعه في شعره، "لدينا متعاونين في المطارات، ووكالات السفر كذلك. وعندما حجز أندريا تذكرة سفر وصلنا الخبر بسرعة."

لا أصدق أنني كنت بتلك السذاجة ولم أخبر أندريا بألّا يفعل ذلك.

اقترب أليساندرو مني مجددًا ولكمني مرة أخرى، وصاح، "أتريد أن تخدعني أيها الوغد؟ أتعتقد أنني غبي وأن تنطلي عليّ هكذا خدعة؟ أخبرتك سابقًا أنني لا أسامح من يمس شعرة من أحد أفراد العائلة. والآن، لن أسامح من لا يأخذ كلامي على محمل الجد."

اتجه نحو أورورا وركلها على بطنها بكل ما أوتي من قوة، وبسبب إنهاكها كان صراخها مكتومًا. حاولت القيام عن الكرسي لكنني لم أستطع، فبدأت أصرخ به فجاء نيكولا ولكمني على حنجرتي. بصقت بعض قطرات الدماء، إلّا أن تركيزي كان تجاه أورورا التي فقدت وعيها ومال وجهها نحو اليسار، يغطيه شعرها الذي كان يتحرك مع أنفاسها الضعيفة. لو لم تكن مربوطة لوقعت أرضًا. ورغم فقدانها للوعي إلّا أن أليساندرو ركلها مرة أخرى على بطنها.

حاولت مناداتها إلّا أن صوتي لم يخرج، وخرج بدلًا منه سعال يصاحبه الدماء، لكن عندما رأيت خط دم ينزل من عند داخل فخذها إلى ساقها حتى وصل الأرض، صرخت ملء فمي فخرج الصوت ممتزجًا بالدم. وصل صوتي أنحاء القصر كله، بيد أن جسدي كان لا يزال مكبلًا على الكرسي. ثوانٍ

بعدها لاحظت أن الشعر الذي غطّى وجه أورورا توقف عن الحركة.

لكل شخص منا شمسه، وكانت أورورا شمسي، وعندما غابت أقسمت بأنني لن أكون الوحيد في الظلام. لطالما ظننت أن غياب الشمس سيتركني بالبرد، إلّا أن غياب شمسي بتلك الطريقة تركني بحريق مستعر.

عملت عدة سنوات بتعطيل القنابل، لكن حينها شعرت أنني أنا كنت قنبلة على وشك الانفجار، وكان عليّ تعطيلها، أو على الأقل تأخير انفجارها لحين يكون فيه ضرره أكبر على قاتل زوجتي وجنينها.

بعد دقيقة جاء لورينزو وحارس آخر، وبدا على لورينزو الأسف عندما رأى أورورا.

"خذها إلى الخارج،" طلب لورينزو من الحارس الآخر.

اقترب لورينزو مني وانحنى وقال لي ووجهه نحو الأرض، "آسف حقًا!" ثم نظر في أنحاء الغرفة وقام، وقال لي بعدما تأكد أن الحارس الآخر أخرج أورورا، ولم يعد بوسعه سماعه، "سأعود بعد خمس دقائق."

عندما عاد بصحبة الحارس ذاته، كان معه قطعة قماش كبيرة وعلبة كحول وقطعة صابون واقترب مني وقال بصوت

سمعه الحارس، "هذه لتطهير جروحك. لا نريد أن تموت هكذا." ووضعهم بين يدي المربوطتين، غير أنه كان معهما شفرة حادة وولاعة. نظر لورينزو بعيني ليتأكد أنني رأيت كل ما جلب لي. هززت رأسي له إيجابًا فغطاهم بقطعة القماش، ثم وقف وأخبرني أنه سيعود بعد قليل برفقة الحارس.

معظم ما يعلمه لورينزو عن القنابل أنا علمته إياه، وعندما كان ينظر في أنحاء الكشك كان يتفحص إن كان بالإمكان تفجير مكان فيه يتسع لي لكي أهرب منه، وعندما أدرك أن ذلك ممكن جاء لي بأغراض تتيح لي فرصة صنع قنبلة كفيلة بتحقيق ذلك الهدف. لزمني الأمر عدة دقائق كي أفك وثاقي، ولكن بعدها جهزت القنبلة وفجرت ثقبًا خلال دقيقتين أو ثلاث فقط.

كنت محظوظًا لإيجادي شاحنة جمع نفايات صغيرة تسير أمام القصر عندما خرجت. رميت هاتفي بعيدًا ثم قفزت فيها مبتعدًا.

كنت أعلم استحالة عودتي إلى منزلي، أو إلى صالة البولنج التي كنت أرممها. والذهاب إلى فندق بتلك الحالة كان سيجلب انتباه الشرطة بالتأكيد، ذلك على فرض أنه لم يكن هناك متعاونين في الفنادق مع عائلة ريتزي أصلًا. فكان خياري الأنسب الذهاب إلى أنجيليكا.

تخيلت ردة فعل مغايرة لتلك التي أظهرَتها؛ فهي أشارت لي بالدخول فقط وكأنها رأت موظف توصيل البيتزا على الباب، وليس شخصًا تعرفه عليه آثار لكمات وملطخ بالدماء.

"ستخبرني بكل شيء بعدما تأخذ حمامًا دافئًا،" قالت لي بنبرة لطيفة، لكن حازمة.

لم تتلفظ أنجيليكا بأي حرف إلى أن انتهيت من حكاية قصتي لها، بمساعدة مشروب ساخن أعدته لي.

هزّت رأسها عند انتهائي من القصة وقالت، "متأسفة جدًا. ماذا ستفعل الآن؟"

"سيدفع الثمن!"

"كيف؟"

"سأجد طريقة."

"دعني أساعدك."

"لقد ساعدتني كفاية، وأشكرك على ذلك."

"يمكنني فعل أكثر من هذا بكثير."

"كيف؟"

رفعَت كم زيها إلى أعلى من رسغها ومدت يدها لي لأرى الوشم بوضوح. لقد كان ما ظننت أنني رأيته قبل أسابيع صحيحًا: جناح أسود يقابله جناح أبيض. وشم يعود لقتلة محترفين مستقلين. وعُرف عنهم أنهم لا يقتلون سوى أفراد

العصابات الذين يرون أنهم يضرّون المجتمع. على كل حال، ترك هؤلاء القتلة العمل قبل سنوات.

"اتبعني!" أمرتني بينما كانت تقوم عن كرسيها برشاقة غير معهودة لمن هم في عمرها.

لا يمكنني تخيل كيف لشخص أن ينام في غرفة كغرفة نومها؛ ففي كل زاوية وخزانة يوجد أسلحة.

"لكنكم تركتم العمل!" تساءلْت.

لترد أنجيليكا، "لكن هناك من يعمل إلى الآن تحت مسمى آخر، ونحن نساعدهم أحيانًا." سكتت لهنيهة قبل أن تكمل، "إلّا أنني أود أن أقضي وقتي بشيء آخر. لسوء حظي لن تقبل الشؤون الاجتماعية طلبي بتبني أحد الأيتام."

"لا أصدق هذا! أنت حقًا ملاك. ملاك رحمة لقولك هذا، ولكن نظرًا لهذه الأسلحة، ولماضيك، ملاك موت."

"وهذا يفسر الوشم إلى حد ما، جيوڤاني. جانب مميت والآخر رحيم. وأحيانًا يلتقيان." وربتت على كتفي قبل أن تعود إلى كرسيها.

***

لم يتوقف عون أنجيليكا عند ذلك الحد؛ فهاتفها كان وسيلتي للتواصل مع لورينزو. طلبت منها أن تتصل به، وعندما كان

وحيدًا تحدث معي حول دفنه لزوجتي في الحديقة الخلفية لبيت عائلته.

"إنهم خارج البلاد، ولا أحد بالمنزل. يمكنك الذهاب لرؤيتها إن استطعت،" أخبرني.

ذهبت إلى المكان بواسطة سيارة أجرة قبيل منتصف الليل، وطلبت من السائق أن ينزلني على بعد قرابة مئة متر من البيت؛ فكان من الأفضل أخذ الحيطة والحذر قدر استطاعتي. راقبت المكان لدقائق، وفقط عندما تأكدت من سلامة المحيط اتجهت إلى حديقة البيت الخلفية.

حجبت غيمة كبيرة القمر فكانت ظلال الأشياء منطفئة على الأرض. تحرك جسدي ببطء كشبح في العتمة، وعندما رأيت مكان دفنها تثاقلت خطواتي. كان التراب مقلوبًا عند حافة الحديقة، حيث كانت تنمو بعض الأزهار التي تركها لورينزو دون المساس بها. لكن زهرتي أنا كانت تحت التراب، وكنت متيقنًا أن من قطفها سيلقى جزاءه.

وددت لو أنني كنت أرى كابوسًا، بيد أن الواقع كان غير ذلك؛ فأنا لم أكن أرى واحدًا بل أعيشه، وكنت أخطط أن أصبح واحدًا للمسؤولين عما حصل لزوجتي وطفلي.

جثوت عند مدفنها ودعوت الرب أن يغفر خطاياها. ربما كانت خطيئة أن تقبل بواحد مثلي! لكن بالتأكيد الوقت

الذي أمضيته معها كانت مباركة من الرب بالنسبة لي، فشكرته على ذلك، "شكرًا يا رب على عطاياك الكثيرة، حتى لو أردنا أن تدوم أكثر، لكن مشيئتك تجري على هذه الأرض ولن أعترض عليها. أنت تعطي وأنت تأخذ، وأدعوك أن تكون أورورا بمكان أفضل الآن،" توقفت قليلًا عن الصلاة ونظرت إلى التراب المقلوب وتساءلت إن كنت صادقًا حقًا؛ فأنا كنت مستعدًا لفعل أي شيء كي تعود إلى الحياة.

الحياة والموت! ماذا يفصل بينهما؟ فها هو التراب الذي هو أصل خلق الإنسان، كان حينها يحتضن الموت. يراهما البعض كضدين على طرفي نقيض، لكنني أراهما متلاصقين، لكن يدير كل منهما وجهه عكس الآخر، كوجهَي عملة واحدة. أكملت، "أنت تعلم ما أقول وما أفكر به، أنت يا من تريد نشر العدالة في الأرض، وأنا أداة لديك لفعل ذلك. ولتحقيقها يجب أن نقضي على الظلم الذي تكره. سأستمع لك ولن أغضب، لن أنتقم لشخصي؛ فالانتقام لزوجتي ليس غايتي بل بدايتها. فغايتي ستكون نشر هيبتك على الظالمين. أعنّي على ذلك يا رب!"

وعندما قمت وجدت أنني كنت ممسكًا خاتم الزواج طوال الوقت.

***

هناك تقليد عند عائلات الجريمة المنظمة وهو أن الجزاء من جنس العمل، لكن أقوى. وكنت أراهن على ذلك التقليد؛ ففكرتي كانت افتعال مشكلة بين ريتزي وموريتي.

كانت خطتي إطلاق النار على قصر موريتي، ثم انتظار رجاله لرد الفعل ذاته ضد ريتزي. وفي الأثناء نفسها، سيفجر لورينزو كاميرات المراقبة بشكل عشوائي ليظن رجال ريتزي أن طلقات رصاص أصابتها.

بالنسبة للقصر، سيطلق رجال موريتي النار عليه من جهتين فقط، لأنهم سيكونون بسياراتهم، بداية الاشتباك على الأقل، وهذا سيترك جهتين محميتين، وسأدخل القصر من إحداهما حيث سيكون حرس ريتزي منشغلين بمبادلة النار مع رجال موريتي. وكنت أراهن على وجود أليساندرو بخزنته الكبيرة الموجودة في غرفته في الطابق الثاني.

***

لم أنتظر أكثر من ساعة حتى قدوم رجال موريتي وإطلاق النار على قصر ريتزي. اخترت أن أذهب دون حمل الكثير من الأسلحة. سلاح سريع ومسدسين، وبعض القنابل الصغيرة، وسكين.

بدأ لورينزو بتفجير كاميرات المراقبة تواليًا من مكان انتظاره على بعد عشرات الأمتار من القصر.

وعندما تأكدت أن الكاميرات التي تغطي الجهة التي سأدخل القصر منها قد تفجرت ترجلت من السيارة، والتي كانت سيارة أورورا.

بقيت منحنيًا لتجنب الأنظار. أما بالنسبة لطلقات الرصاص فكانت أغلبها مرتفعة نسبيًا؛ فهناك سور أمام القصر، وكان يجب على الرصاص أن يمر من فوقه ليصيب القصر.

رأيت بعض الحرس يتساقطون، ولم يكن عددهم كبيرًا. بحثت بنظري سريعًا عن نيكولا لكنني لم أجده.

قبل وصولي إلى باب ردهة القصر رأيت حارسًا يدير ظهره لي ويطلق الرصاص باتجاه الشارع، ولم أرد أن أطلق عليه الرصاص من الخلف كي لا ألفت انتباه بقية الحرس نحوي. اقتربت منه بحذر وذبحت رقبته بحركة سريعة وقاضية. تأكدت من عدم انتباه بقية الحرس لقدومي عندما أمسكت الحارس كي لا ترتطم جثته بالأرض.

كانت فكرتي الأولية أن أدخل القصر وأنجز المهمة، ومن بعدها إعطاء إشارة للورينزو لتفجير كشك الحراسة لتشتيت انتباه الحرس، ثم الهرب من نفس الطريق التي دخلت بها. وكنت قد جلبت قنابل دخان لتغطية خروجي.

وجدت حارسًا أمامي أول دخولي الباب، فأطلقت عليه النار من مسدس كاتم للصوت فسقط مقتولًا.

اخترقت طلقات رجال موريتي نوافذ القصر والثريا العملاقة التي كانت تتوسط سقف الردهة، فتناثرت شظايا الزجاج في كل مكان فاحتميت بجانب أحد التماثيل الحجرية.

نظرت نحو الدرج المفضي إلى الطابق الثاني فلم أر أي حارس آخر. اقتربت من تمثال آخر لأحتمي به من الشظايا الساقطة، لكنني تفاجأت بحارس نحيل خرج من خلفه وأطلق النار من مسدسه وخدش فخذي. وقبل أن يطلق رصاصة ثانية كنت قد أطلقت النار في رأسه فسقط إلى الخلف فارتطم بالتمثال الذي أعاده إليّ. أمسكت به بيدي الاثنتين لأتفاجأ بعدد من الرصاصات تُزرع بجسد الجثة التي حمتني. لمحت من فوق كتفها الرجل الذي أطلق عليّ النار يقترب نحو منتصف الردهة مع اتخاذه زاوية رؤية أفضل تخوّله إصابتي بشكل مباشر، مستغلًا نحل الجثة التي كنت أحتمي بها، والتي لم تغَطِ الكثير من جسدي الضخم. وبالفعل فعل ذلك وأطلق ثلاث رصاصات أصابت الجهة اليمنى من صدري أطاحتني أرضًا مُسقطًا السلاح من يدي. كنت أرتدي درعًا واقيًا للرصاص لكن قوة الطلقات كادت تفقدني الوعي.

"جيوڤاني، لم ترق لي أبدًا!" قال الحارس بينما كان يمشي مقتربًا مني، وهو يبدل مخزن رصاص سلاحه. أكمل

صارخًا ليتجاوز صوته أزيز الرصاص الذي كان يتطاير في سقف ردهة القصر، "ألا ترى أننا مشغولون بأمور أهم منك أيها النكرة؟"

وما أن انتهى من كلامه صوّب سلاحه نحو رأسي، لكن الثريا العملاقة انفلتت من السقف بسبب كثافة الرصاص الذي تعرضت له فوقعت عليه.

"شكرًا أيها الإله على تدخلك!" قلت قبل أن أحمل السلاح عن الأرض واتجه إلى الدرج.

شعرت بضيق بصدري، وبدأت فخذي بإيلامي فكنت أعرج أثناء اتجاهي نحو مدخل غرفة أليساندرو. وقبل وصولي بمترين ظهر نيكولا من خلف الباب وأطلق عليّ الرصاص من مسدسه الصغير فأصاب كتفي الأيمن ليسقط سلاحي، وأصاب كذلك صدري إلّا أن الدرع الواقي حماني. لم أسقط على الأرض، لكن دمي سال من كتفي وشعرت بالرصاصة ساخنة داخله عندما تفحصتها.

كان هناك مسدس ثان على حزامي ولكنني كنت أدرك أنني لن أستطيع إشهاره وإطلاق النار بسرعة. وكان هو يعرف ذلك أيضًا.

كان بإمكان نيكولا إطلاق الرصاص عليّ مجددًا، لكنه فضّل سحب السيجارة التي كانت في فمه ونفث الدخان تجاهي أولًا قبل أن يقول، "لم أكن أتوقع بأنك ستموت بعيار ناري. لا

تفهمني بشكل خاطئ؛ فأنا أرغب بقتلك بأي طريقة كانت، لكن كنت أتوقع أنك ستموت بانفجار قنبلة. مضحك أنك كنت تحذرني من أضرار التدخين. لسوء حظك لم يكن هناك من يحذرك مني؛ فحياتك الآن تحت سيطرتي." أرجع نيكولا السيجارة بين شفتيه، ولكنه لم يطلق النار بل أخرج قارورة مشروب كحولي معدنية من جيبه وفتحها وقال ساخرًا ولا تزال أسنانه تمسك السيجارة، "نخب موتك!"

"ربما أنت محق. ربما سأموت بانفجار قنبلة."

وبينما كنت أتحسس كتفي الأيمن، سحبت قنبلة صغيرة كنت قد علقتها بشكل خفي خلف الدرع الواقي للرصاص من الخلف، ورميتها أمامه. قفز نيكولا إلى الخلف، وفعلت مثله. لم يكن انفجار القنبلة قويًا جدًا لكنه كان كافيًا لدفعنا أكثر إلى الخلف. استرقت نظرة سريعة نحو نيكولا فوجدت مسدسه وعلبة الكحول على الأرض بجانبه. لكن بشكل ما، كانت لا تزال السيجارة بين شفتيه.

قمت عن الأرض وأخرجت مسدسي بيساري وأطلقت النار على ركبتيه. اقتربت من علبة الكحول وحملتها ونصحته، "شرب الكحول، مثل التدخين، مضر بالصحة!" وسكبت بعض ما في العلبة على وجهه فاشتعل ببطء، ثم سكبت الباقي على صدره لتمتد النيران إلى هناك أيضًا.

وعلى نغمة صراخ نيكولا دخلت غرفة أليساندرو.

وقفت أمام الخزنة الكبيرة وكانت خطتي أن أفجّر قفلها ثم أرمي قنبلة غاز داخلها، لكنني غيرت رأيي عندما سمعت صوت حفيده بالداخل.

كنت أستمع إلى صوت إطلاق الرصاص المتناقص في باحة القصر. وكنت مدركًا أنني لا أمتلك الكثير من الوقت، خصوصًا وأن إصابة كتفي كانت تستنزف دمي.

لكن ها هو أليساندرو يختبئ في خزنته مع حفيده، وذلك شلّ كل أفكاري.

من المؤكد أنه كان سيخرج أولًا على آخر، إلّا أن قطرات الدماء الساقطة من كتفي على البلاط كانت تدق كعقارب الساعة تنذرني باقتراب انتهاء الوقت الذي أملكه. كانت أصوات الطلقات متفرقة كذلك.

عدت إلى جثة نيكولا وفتشت عن هاتفه متمنيًا أنه لم يتعطل. ولحسن حظي كان بخير. اتصلت بأليساندرو وفي اللحظة التي أجاب فيها أخبرته بنبرة قلدت فيها نيكولا، "الوضع تحت السيطرة!"

انتظرته بجانب باب الخزنة. خرج أولًا يحمي حفيده بيده. لم أرد قتل أليساندرو أمام الطفل. ضربت الجد بمؤخرة المسدس على صدغه فسقط أرضًا. قلت للطفل مع إبقاء أليساندرو تحت نظري، "هذه لعبة للكبار. فلنلعب لعبة أنا وأنت. لكن هذه المرة بالعكس. أنت أغمض عينيك ولا تفتحهما

إلّا حينما أقول لك. وحينها ستكون أنت الوحش الذي ستبحث عني. موافق؟"

هزّ الطفل رأسه مبتهجًا وأغمض عينيه.

اتجهت مجددًا نحو الجد الذي كان يحاول النهوض.

أصبحت الرؤية أكثر صعوبة، ولم أعد أشعر بيدي اليمنى.

كوّرت قبضتي اليسرى ولكمته على أنفه وصدغه مرارًا حتى كاد خاتم زواجي يلتصق بلحم إصبعي.

امتلأت قبضتي بالدماء، والغرفة بصراخ أليساندرو الذي حاول استجداء حفيده لكنني قاطعت صراخه، موجهًا كلامي للطفل، "لو فتحت عينيك أيها الطفل ستخسر اللعبة!"

نظر أليساندرو نحوي يحاول التفوه بشيء ما بيد أن الكلام لم يخرج إلى أبعد من حنجرته.

"هل أفتح عيني الآن؟" سأل الطفل.

"لا. ليس بعد. سأخبرك عندما تنتهي لعبتي مع جدك."

وربما بسبب ذكر اللعبة تذكرت البولنج، وكم أحببت اللحظات التي قضيتها بترميم الصالة آملًا بمستقبل هادئ مع زوجتي وطفلي. فقلت لأليساندرو، "ربما حان وقت لعبة بولنج أخرى. لكن من نوع آخر!"

نظر إلي متساءلًا قبل أن أغرز السبابة والوسطى بعينيه والإبهام بفمه، وبدأت بالضغط حتى أحسست ما في جمجمته يتفتت بين أصابعي، ولم أتوقف حتى انقطعت أنفاسه.

"أنت محظوظ أنني فعلت ذلك باليد الضعيفة!" قلت لجثته وأنا أخلصّ أصابعي من جمجمته.

لم يعد هناك أي صوت إطلاق رصاص في الخارج، ولم أسمع أي أثر لحرس ريتزي. اتصلت بلورينزو وطلبت منه تفجير الكشك. وعندما سمعت صوت الانفجار حملت الطفل بعد أن أخبرته بأن يبقي عينيه مغلقتين.

أمتار قبل خروجي من الباب رأيت أن النيران كانت لا تزال مشتعلة في الخارج، والدخان يملأ باب القصر. كنت أحمل الطفل بيدي الشمال، والمسدس باليمين رغم عدم إحساسي بها. وقبل أن أصل الباب ظهر حارس يعرج، لكنه يحمل سلاحًا بيده، وأشهره نحوي. حاولت أن أرفع المسدس بيميني لكنني لم أستطع أن أصوّبه بدقة؛ لضعف يدي وتشوش رؤيتي كذلك. بعد أقل من ثانية سمعت صوتًا ظننته إنفجارًا، لكنه لم يكن كذلك.

سقط الحارس على باب ردهة القصر ثوانٍ قبل ظهور جسم نحيل وسط الدخان وألسنة اللهب يحمل سلاحًا.

اقترب الجسم النحيل مني وتكلم، ولم أميزه إلّا من صوته، "دائمًا تأكد من سلامة المخرج قبل الانسحاب!"

"أنجيليكا!"

"نعم. أحسست أنك بحاجة لمساعدتي."

"شكرًا لك!"

"شكرًا لك كذلك؛ فمن خلال اهتمامي لسلامتك أشعر وكأنني أم! إنها المرة الأولى التي أهتم حقًا لسلامة شخص أعتبره مقربًا مني."

"لكنها لن تكون الأخيرة."

"هل أفتح عيني الآن؟" سأل الطفل.

"ليس بعد." أجبته، ثم أكملت محدثًا أنجيليكا، "هل تودين أن تشعري بأنك جدة؟"

ابتسمَت قبل أن تقول، "سألتقيك في منزلي. سأغطي عليكما الآن. هيا اخرجا!"

استدارت وأطلقت النار على شيء لم أميزه بسبب الدخان، لكنني سمعت أنينًا. أطلقَت النار مجددًا على مصدر الصوت فكتمته.

شددت يدي حول الطفل وذهبت للقاء لورينزو خارج القصر.

***

اقترح لورينزو الذهاب إلى صديق له لتفقد إصاباتي لكنني أمرته بالقيادة إلى منزل أنجيليكا، ورغم قيادته السريعة إلّا أننا وجدناها في انتظارنا في منزلها. كانت بملابس المنزل كذلك، ورائحة طعام يُطهى قادمة من المطبخ. وكان هناك عدة إسعافات أوليّة جاهزة.

لم ينتظر لورينزو الانتهاء من تحضير الطعام رغم طلب أنجيليكا ذلك منه. وبعدما ذهب، طلَبَت مني أن أكشف عن جروحي لتطهيرها وتضميدها، "سيكون ضمادًا مؤقتًا. صديقتي طبيبة وستأتي دون طرح أسئلة."

شكرتها على كل ما فعلته من أجلي. وبداخلي كنت أشكر الرب كذلك على نجاتنا.

نظرَت نحو الطفل وطمأنته، "سيكون كل شيء بخير!" ثم نظرَت لي وقالت، "هل تذكر عندما أخبرتك أنني أرغب بوجود شخص أعتني به، وسأتخلى عن كل ذلك؟" وأشارت بيدها نحو غرفة نومها.

"هل تقصدين..." بدأتُ الكلام، لكن عندما انتبهت لوجود الطفل فضّلت عدم قول الكلمة علانية، "هل تقصدين ألعاب الكبار؟"

ضحِكت أنجيليكا وهزّت رأسها، "نعم، ألعاب الكبار."

"ربما ليست فكرة جيدة كليًا التخلي عنها."

"لن أتخلى عنها مجانًا، إن كنت تعتقد ذلك!"

"لم يكن هذا الذي ببالي."

"وبمَ كنت تفكر؟"

"كنت أفكر أنه ربما... سيتوجب عليّ اللعب مجددًا قريبًا!"

صفحة الكاتب على غودريدز:

عبد الله أبو سنينة - Abdullah Abu Snaineh

https://www.goodreads.com/author/show/13527607.Abdullah_Abu_Snaineh_